

## الشاهد الشعري وأثره في تفسير القرآن الكريم

## The Poetic Proof Texts and Its Impact on Qur'anic Exegesis

خالد بوصافي<sup>1\*</sup>، شميصة بن مداح<sup>2</sup><sup>1</sup> جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات، مخبر الدراسات الأدبية واللغوية

الأندلسية (الجزائر)، khalid.boussafi@univ-tlemcen.dz

<sup>2</sup> جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات (الجزائر)

soumicha.benmeddah@univ-tlemcen.dz

تاريخ الإرسال: 2025/05/28 تاريخ القبول: 2025/06/08 تاريخ النشر: 2025/09/20

## ملخص:

يعرض هذا البحث لقضية الشاهد الشعري وأثرها في تفسير القرآن الكريم من خلال رصد أغراض وصور الشاهد الشعري عند المفسرين وبيان المعاني، والقراءات و مسائل النحو والإعراب. ثم عرض مجمل لصور الاستشهاد في التفسير. وخلص البحث لبيان أبرز آثار الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم وجملة النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: الشاهد الشعري؛ تفسير القرآن؛ الأثر؛ الاستشهاد؛ بيان المعنى.

## Abstract:

This study examines the role of poetic proof texts and their influence on the interpretation of the Noble Qur'an. It explores the purposes and forms of such poetic references as employed by classical exegetes, particularly in relation to elucidating meanings, analyzing Qur'anic readings (qirā'āt), and addressing grammatical and syntactic issues. The research further outlines the various modes through which poetry was cited in exegetical works. Ultimately, the study highlights the most significant effects of poetic texts in Qur'anic exegesis and presents the main findings reached through this study.

**Keywords:** Poetic proof texts, Qur'anic exegesis, linguistic interpretation, pre-Islamic poetry, grammatical analysis, poetic references.

## 1. مقدمة:

لا يخفى ما حظي به الشَّعر العربي من العناية قديما وحديثا، فالعناية به قديمة جدا حتى إنها سبقت عصر التدوين، وهذه الحظوة الكبيرة كانت له خاصة من دون سائر فنون علم الأدب، فهو المرجع لإدراك أساليب العرب البلاغية والمصدر الأصيل لمفرداتهم اللغوية وأساليبهم التعبيرية، فقد كان مفزع النحويين لتقعيد القواعد ورسم المذاهب، زيادة عما حواه من مآثر العرب ومفاخرها، وأيامها ووقائعها، فهو الوثيقة الرسمية الأولى التي دونت تاريخ العرب الوجداني والاجتماعي.

ولا يخفى مدى احتفاء القبائل العربية بالشعراء الذين نبغوا وبرزوا وسارت بشعرهم الركبان، فالشاعر في ذلك العصر بقدر وكالات الأنباء في أيامنا هذه.

فلم تكن القبيلة وحدها من احتفت بالشعر وأهله، بل حتى المفسرون على اختلاف توجهاتهم وتباين مناهجهم، عمَّدوا إليه لكشف ما وُجد من غريب الألفاظ وغامض المعاني، فالقرآن نزل بلسان عربي مبين، ومن ثم كانت معرفة اللّغة وأسرارها شرطاً أساساً من شروط من يتصدّر للتفسير.

فأين تكمن أهمية الشاهد الشعري في قضايا تفسير القرآن؟

وهل الشاهد الشعري كافٍ ليوصل المعنى المرجو من أي الذكر الحكيم؟

وما أثره في التفاسير التي اعتمدته كأحد السُّبل الموصلة لبيان معاني أي القرآن؟

## 2. تعريف الشاهد:

لغة: مأخوذ من مادة: (ش ه د)، وقد جاء في معجم مقاييس اللغة أن اللفظ المشتق والمأخوذ من هذه المادة لا يخرج معناه من واحد من ثلاثة معان رئيسية هي: إما الحضور، أو العلم، أو الإعلام<sup>1</sup>.

وورد في المعجم الوسيط: أن لفظ (الشاهد) يطلق على من يؤدي الشهادة، ويأتي كذلك مرادفاً لكلمة (الدليل)، كما يطلق أيضاً على شبه مخاط يخرج من المولود، ويجمع على: شهود، وأشهاد، وشُهد، وشَهد، وإذا أطلق على غير العاقل فجمعه على: (شواهد)<sup>2</sup>.

اصطلاحاً: لم أقف على تعريفٍ اصطلاحى - في عبارة خاصة وألفاظ محددة - للفظ (الشاهد) عند النُّحاة، لاسيما عند الرِّعيل الأول منهم. وحتى عند الذين اعتنوا عناية كبيرة بشرح الشواهد النحوية الواردة في مصادر النحو الأصيلة.

ولكن أول تعريف اصطلاحى للفظ (الشَّاهد) هو ما أورده بطرس البستاني، في معجمه محيط المحيط، حيث عرض لمادة: (شهد)، فوضَّح وبين المراد به عند أهل العربية - ويقصد بهم النحويين - فقال: "وعند أهل العربية: الجَزِيُّ الذي يُسْتَشْهَد به في إثبات القاعدة، لكون ذلك الجزئي من التنزيل (أي القرآن)، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخص من المثال، لأن الشاهد يؤتى به لإثبات القاعدة والمثال يؤتى به لإيضاح القاعدة"<sup>3</sup>.

## 3. تعريف الشعر:

لغة: قال ابن فارس: «(شعر) الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على علم وعلم فالأول الشعر معروف والجمع أشعار وهو جمعٌ والواحدة شعرة، ورجل أشعر طويل شعر الرأس والجسد والشعر الشجر يقال أرض كثيرة الشعر»<sup>4</sup> وجاء في لسان العرب: «شَعَرَ به وشَعُرَ يَشْعُرُ شِعْراً وشَعِراً وشَعْرَةً... كله عِلْمٌ.. وَلَيْتَ شِعْري أي ليت علمي أو ليتني علمت وشَعَرْتُ،

<sup>1</sup> ينظر ابن فارس، مقاييس اللغة، 221/3، مادة (شهد).

<sup>2</sup> إبراهيم أنيس وآخرون المعجم الوسيط، ص 523، مادة (شهد).

<sup>3</sup> البستاني، محيط المحيط، ص 485 - 486

<sup>4</sup> ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (شعر).

وَأَشْعَرْتُهُ فَشَعَرَ أَيَّ أَذْرِيَّتُهُ قَدَرَى وَشَعَرَ بِهِ عَقْلَهُ، وَشَعَرَ لَكُنَا إِذَا فَطِنَ لَهُ وَشَعَرَ إِذَا مَلَكَ.<sup>1</sup>  
فبان من خلال التعريفين أن المعنى الأصلي للشعر؛ العلمُ الدقيق ومنه سمي الشاعر شاعراً  
لفطنته ودقة معرفته.

ب- إصطلاحاً: قال ابن خلدون في المقدمة: «الكلام الموزون المقفَّى، ومعناه الذي تتكون  
أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية... وأساليب الشعر تناسبها اللوزعية وخلط الجد  
بالهزل والإطناب في الأوصاف، وضرب الأمثال وكثرة التشبيهات والاستعارات.»<sup>2</sup>

ومن هنا نعرف الفرق بين الشعر والنثر حيث إن الأول يعتمد على الوزن والقافية  
وجمال التشبيه وحسن الاستعارة مع بَراعة في توظيف الكنايات وسوق المجازات وكسوها  
حللاً راقية.

أما الوحدة في الوزن والقافية فالغرض منها الحفاظ على جرس اللفظ حال النطق  
وليكون على الأسماع خفيفاً.

#### 4. تعريف الديوان:

لغة: «الدِّيَّوَانُ مُجْتَمَعُ الصُّحُفِ»<sup>3</sup>

إصطلاحاً: «الدِّيَّوَانُ: هو الدَّفْتر الذي يُكْتَبُ فيه أسماءُ الجيش وأهل العطاء. وأوَّلُ من دَوَّنَ  
الدَّوَاوين عُمر. وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ»<sup>4</sup>

تستعمل كلمة ديوانٍ عند أهل الأدب والشعر للدلالة على مجموعة القصائد التي  
نظمها الشاعر.<sup>5</sup> وعلى هذا فالشعر ديوان العرب، فعلومهم ومعارفهم من لغة وأدب وتاريخ  
وحكم وأمثال وخبرات وتجارب في جميع مجالات الحياة قد تضمنها شعرهم واشتمل عليها  
وهذا ما جعل للشعراء عند العرب الحظوة الكبرى والمكانة العليا.

<sup>1</sup> ابن منظور (لسان العرب) مادة (شعر).

<sup>2</sup> ابن خلدون (مقدمة ابن خلدون) ص 566.

<sup>3</sup> ابن منظور (لسان العرب) مادة (دون)

<sup>4</sup> أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (النهاية في غريب الحديث والأثر)، 371/2.

<sup>5</sup> أحمد زياد أبو شريعة (أغراض الشعر وخصائصه في التفسير) ص 95 بتصرف.

## 5. مكانة الشعر العربي:

والشعر عند العرب صفة قديمة لهم ولا يمكن تحديد بدء ظهوره، فإنه ما سمع في التاريخ القديم إلا وهو محكم مقصد، وإن كان تهذب أسلوبه وتشعبت مناحيه وتطور فنه حينما اختلفت العصور وبدت الحوادث.

قال أحمد حسن الزيات: «ومما يدل على أن الشعر قديم العهد قول امرئ القيس:<sup>1</sup>

عَوْدَا عَلَى الطَّلَلِ الْقَدِيمِ لَعَلَّنَا \*\*\* نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِزَامٍ

وقول عنتره:<sup>2</sup>

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ \*\*\* أَمْ تُرَاكَ ذَكَرْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

وقول زهير:

مَا أَرَانَا نَقُولُ إِلَّا مُعَارًا \*\*\* أَوْ مُعَارًا مِنْ قَوْلِنَا مَكْرُورًا<sup>3</sup>»

ومما لا شك فيه أن كثيرا من الشعر العربي له اليد الطولى في المساهمة في تفسير كثير من ألفاظ الشريعة الواردة في الوحيين، إذ بواسطة الشواهد والأدلة من الأدب العربي نستعين على فهم كتاب الله الكريم وسنة رسوله ﷺ.

وبواسطته بحث علماء اللغة الأساليب المختلفة والتراكيب المتنوعة في الشعر العربي فأرأسوا قواعدهم وأصلوا أصولهم مُسْتَقِينَ من معينه ومستضيئين بنور مصباحه. وخير ما يوضح قيمته؛ ما قاله محمد أمين حنفي في موضوع الأدب الإسلامي مستعرضا الأسباب التي اقتضت محافظة المسلمين على الأدب الجاهلي ما نصه:

«والذي يَعْنِي لي في تمسك المسلمين بالأدب الجاهلي عدة أسباب:

فالسبب الأول هو حاجة مفسري القرآن الكريم إلى شواهد الأدلة من كلام العرب القديم على صحة التفسير والفهم لكلام رب العالمين.

<sup>1</sup> امرئ القيس (ديوان امرئ القيس) شرح وعناية: عبد الرحمن المصطاوي دار المعرفة. بيروت، ط2، 1425هـ/2004م ص 42.

<sup>2</sup> عنتره بن شداد (ديوان عنتره بن شداد) ص 172

<sup>3</sup> البيت منسوب لزهير بن أبي سلى، وقيل لكعب بن زهير. ينظر: (تاريخ الأدب العربي) ص 82.

والسبب الثاني هو بحث النحاة واللغويين في عصر التدوين ووضع قواعد اللغة العربية عن الشعر الجاهلي وعن كل كلام عربي قديم وإحيائهم وتسجيلهم لكل ما نقوله أو سمعوه من أجل استنباط القواعد ومعرفة معاني الكلمات.

والسبب الثالث هو اقتداء الشعراء بالشعر الجاهلي وروايتهم له وتقليدهم إياه لأنه كان هو المقياس للقيمة الأدبية لدى النقاد والعلماء في ذلك الوقت.

ويضاف إلى ذلك سبب رابع هو ظهور الصراع الشعوبي بين العرب وغيرهم من بعض الأعاجم مما دفع العرب والمسلمين المخلصين إلى التمسك بالتراث العربي وبلغة القرآن والدفاع عنه والتعصب له والتنديد بالشعراء الذين يخرجون على عمود الشعر الجاهلي ولذلك كان للشعر العربي الجاهلي مكانته في النفوس وقيمته لدى العلماء والأدباء مما جعله يحتفظ بعموده وأساليبه ومعانيه دون أن يجزؤ أحد على النيل من مكانته أو قيمته وإن كان يحوي كثيراً مما لا يرضى به الإسلام كالغزل بنوعيه والتشبيب والنسيب والهجاء، وإعلان الفجور والمجون ووصف مجالس اللهو والشراب وما إلى ذلك من الأمور المنكرة.<sup>1</sup>

## 6. تعريف التفسير:

أ- لغة: «(فسر) الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه»<sup>2</sup>

وعند ابن منظور: «التَّفْسِيرُ والتَّأْوِيلُ والمعنى واحد وقوله عز وجل: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: 33]. والفسرُ كشف المُغْطَى والتفسيرُ كشف المُراد عن اللفظ المُشْكَل، واستفسرته كذا أي: سألته أن يُفسره لي والفسرُ نظرُ الطبيب إلى الماء ليُسْتَدلَّ به على المرض»<sup>3</sup>

فعند تتبع معنى هذه اللفظة نجد أنها تدور حول: (الكشف والبيان). سواء كان ذلك في المعاني أم المحسوسات والأعيان.

ب- اصطلاحاً: قد تنوعت أقوال العلماء في تعريف (التفسير) تنوعاً كبيراً، منها السهل الواضح ومنها المحتمل المتشعب وغير ذلك.

<sup>1</sup> مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ع. 37، ص 13.

<sup>2</sup> ابن فارس (مقاييس اللغة)، مادة "فسر".

<sup>3</sup> (لسان العرب) مادة (فسر).

ولعل أجمع أقوال أهل العلم ما أثبتته الزرقاني حيث قال : « علم يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية »<sup>1</sup>

اشتمل هذا التعريف على جنس، وثلاثة فصول أو قيود.

قوله: (علمٌ) جنس يشمل كل العلوم كيف ما كانت.

قوله: (يبحث فيه عن أحوال القرآن). هذا فصل أو قيد أول خرج به العلوم الأخرى التي تبحث عن أحوال غيره.

وقوله: (من حيث دلالته على مراد الله). قيد ثانٍ تخرج به العلوم المتعلقة بالقرآن من حيثيات أخرى غير موضوع الدلالة، كعلم الرسم، فهو يبحث في القرآن من جهة كتابته. وكعلم القراءات، إذ هو يبحث فيه من جهة ضبط ألفاظه وكيفية أدائها. كما يخرج أيضاً بعض المباحث المتعلقة بالقرآن من جهة حكم قراءته بالنسبة للمحدث حدثاً أصغر أو أكبر، وكحكم القيام للمصحف وتقبيله.. ونحو ذلك.

وقوله: (بقدر الطاقة البشرية) قيد ثالث. وهو قيد ضروري ذكر لبيان أن عدم الإحاطة بمعاني كلام الله عز وجل إحاطة كلية لا يقدر في العلم بالتفسير.<sup>2</sup>

## 7. مصادر التفسير وآليات المفسر

### 1.7. مصادر التفسير

يُراد بقولهم: مصادر التفسير: المراجع الأولية التي يرجع إليها المفسر عند تفسيره لكتاب الله، وهذه المصادر هي: القرآن والسنة وأقوال الصحابة وأقوال التابعين وتابعيهم واللغة والرأي والاجتهاد، وإنما قيل: "المراجع الأولية"؛ لثلاث تدخل كتب التفسير؛ لأنها تعتبر مصادر، ولكن الحديث هنا ليس عنها<sup>3</sup>.

وقد اصطلح شيخ الإسلام ابن تيمية على تسميتها [طرق التفسير]، ذكر منها أربعة، وهي: القرآن، والسنة، وأقوال الصحابة، وأقوال التابعين في التفسير.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الزرقاني (مناهل العرفان في علوم القرآن) 3/2

<sup>2</sup> عمر بن مسعود الحدوشي، نشر العبير في منظومة قواعد التفسير، ص 57 (بتصرف)

<sup>3</sup> - ينظر: مساعد بن سليمان الطيار، مصادر التفسير: تفسير القرآن بالقرآن، ص 20.

<sup>4</sup> ينظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص 39.

وجعلها بدر الدين الزركشي<sup>1</sup> (ت: 794هـ) [مأخذ التفسير] وذكر أمهاته، وهي أربع: النقل عن رسول الله -ﷺ. ثم الأخذ بقول الصحابة، ثم الأخذ بمطلق اللغة. ثم التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع.

#### أ - تفسير القرآن بالقرآن:

يعتبر القرآن أول مصدر لبيان تفسيره؛ لأن المتكلم به هو أولى من يوضح مراده بكلامه؛ فإذا تبين مراده به منه، فإنه لا يُعدل عنه إلى غيره.

ولذا عدّه بعض العلماء أول طريق من طرق تفسير القرآن<sup>2</sup>، وقال ابن القيم: إنه من أبلغ التفاسير<sup>3</sup>، وإنما يُرجع إلى القرآن لبيان القرآن؛ لأنه قد يردُّ إجمال في آية تبينه آية أخرى، وإيهام في آية توضحه آية أخرى، وهكذا.

ومثاله: عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: «لما نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: 82] قلنا: يا رسول الله أينما لم يظلم نفسه؟ قال: ليس كما تقولون. ﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ بشرك، أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13]»<sup>4</sup>.

#### ب - تفسير القرآن بالسنة:

أعبد الخلق وأفهمهم لكتاب الله هو رسول الله محمد ﷺ، كيف لا وعليه أنزل. قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: 44] التفسير النبوي: كل قول أو فعل صدر عن النبي -ﷺ- صريحاً في إرادة التفسير<sup>5</sup>.

#### ومثاله:

وتفسيره ﷺ للقوة في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: 60]

<sup>1</sup> الزركشي (البرهان في علوم القرآن) 161/2.

<sup>2</sup> الزركشي (البرهان في علوم القرآن) 161/2.

<sup>3</sup> ابن القيم (التبيين في أقسام القرآن)، ص 187.

<sup>4</sup> أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب أحاديث الأنبياء - باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة (4 / 163) برقم: (3429).

<sup>5</sup> مساعد بن سليمان الطيار (مقال مصادر التفسير) العدد 96. ص 20.

عن ابنِ عامِرٍ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ يَقُولُ: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِّيَّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِّيَّ<sup>1</sup>.

#### ج - تفسير القرآن بقول الصحابة:

أما تفسير الصحابة رضي الله عنهم فهو في المرتبة الثالثة بعد ما تقدم، ذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم قد سمعوا من النبي ﷺ ونهلوا من معينه الصافي وكانوا على قدر من الإيمان وسلامة العقيدة والبيان المشرق والسليقة الأصلية لا يجاريهم أحد في شيء من ذلك كَلِّه، هذا ما أهلهم لإدراك معاني القرآن الكريم بأسراره.

وبعض العلماء ذهب إلى أن تفسير الصحابي يعتبر مرفوعاً للنبي ﷺ خاصة ما كان منه فيما ليس للرأي فيه مجال، كوصف الجنة والنار ونحو ذلك، وهذا رأي الجمهور. أما إن كان تفسير الصحابة مما يدخل فيه الرأي والاجتهاد فهو كمذهب الصحابي في الفروع الفقهية<sup>2</sup>.

ويمكن عطف أقوال التابعين على أقوال الصحابة باعتبارهم تلاميذ الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

مثاله: «أخرج ابن جرير في قوله تعالى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر: 15] عن ابن عباس وغيره أن "سُكِّرَتْ" بمعنى "سُدَّتْ"<sup>3</sup>

#### د - الأخذ بمطلق اللغة:

معلوم بالضرورة أن الجهل بالعربية يؤدي إلى الإبتداع والضلال ساعة القول في كلام الله، ولطالما كانت اللغة العربية من أسباب اختلاف المجتهدين من فقهاء هذه الأمة.

لكن الأخذ بمطلق اللغة في نصوص الشريعة غير مسلم، هذا ما أوضحه الإمام الشافعي وغيره. فلا بد من معرفة مراد المتكلم في النص، لذا رأى العلماء؛ أنه ليس كل ما يجوز في اللغة من معان يجوز في نصوص الشرع وسيأتي الكلام عليها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه (52/6) برقم: (1917).

<sup>2</sup> ينظر: موسى إبراهيم (بحوث منهجية في علوم القرآن) ص 98.

<sup>3</sup> تفسير الطبري، 74/17.

<sup>4</sup> مساعد الطيار (مصادر التفسير/مجلة البيان) ع. 189، ص 96.

هـ- التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع.

وهذا هو الذي دعا به النبي ﷺ لابن عباس في قوله<sup>1</sup>: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»<sup>2</sup> وروى البخاري عن أبي جحيفة رضي الله عنه، قال: قُلْتُ لِعَلِيِّ رضي الله عنه: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ»، قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: «الْعَقْلُ، وَفَكَانَ الْأَسِيرَ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ»<sup>3</sup>

وعلى هذا قال بعض أهل الذوق: «للقرآن نزول وتنزل فالنزول قد مضى والتنزل باق إلى قيام الساعة»<sup>4</sup>

«ومن ها هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فأخذ كل واحد برأيه على مقتضى نظره في المقتضى ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: 36] وقوله: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 33] وقوله: ﴿لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: 44] فأضاف البيان إليهم»<sup>5</sup>. ويعتبر هذا من قبيل الإعجاز إذ إنه لا تفتى عجائبه.

## 2.7. شروط المفسر:

كتاب الله معجز من نواح شتى ويحوي كنوزا ولآلى يحير لها عقل الغواص الماهر، فمن ثم بات التعامل مع كتاب الله يستلزم تضافر علوم انبثقت من رحمته حتى يُتَمَكَّن من فهم المراد منه.

وقد اشترط العلماء فيمن يتصدى للتفسير جملة من العلوم التي تمكنه من الكلام فيه وأهمها<sup>6</sup>:

<sup>1</sup> مساعد الطيار (مصادر التفسير/مجلة البيان) ع.189، ص 96.

<sup>2</sup> أحمد بن حنبل (المستند) إسناده قوي على شرط مسلم، ورجاله ثقات رجال الشيخين. رقم: 2397، 225/4.

<sup>3</sup> أخرجه البخاري (صحيح البخاري) باب فكاك الأسير. حديث رقم 3047.

<sup>4</sup> الزركشي (البرهان في علوم القرآن)، 161/2.

<sup>5</sup> نفسه، 161/2.

<sup>6</sup> نفسه: 161/2.

## 7. 2. 1. علوم العربية بأنواعها:

كالنحو والصرف والبلاغة (ولا تكفي المعرفة اليسيرة بل التبحر والتعمق) إذ هي مفتاح الأصلين العظيمين: (الكتاب والسنة): فهي الوسيلة إلى الوصول لأسرارهما وفهم دقائقهما؛ ولهذا السبب عُني السلف بعلوم اللغة العربية، وحثوا على تعلمها والتَّهَلُّ من عُبَاهَا ... يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « تعلموا العربية؛ فإنها من دينكم »<sup>1</sup>

ويبين قيمتها شيخ الإسلام بقوله: « إن الله لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، وصارت معرفته من الدين، وأقرب إلى إقامة شعائره »<sup>2</sup>

## 7. 2. 2. علم أصول الفقه:

« هو العلم بالقواعد والبحوث التي يتوصل بها إلى استفادة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية، أو هي مجموعة القواعد والبحوث التي يتوصل بها إلى استفادة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية »<sup>3</sup>.

وإلماً بمعرفة الخاص من العام والمطلق من المقيد والناسخ من المنسوخ وأنواع دلالة اللفظ على المعنى ونحو ذلك.

## 7. 2. 3. علم التوحيد والعقائد الإسلامية:

وفيه ما فيه من نبذ الشرك والكفر بالأنداد وبيان فساد عقائد أقوام ضلوا، ومعرفة توحيد الأسماء والصفات وغير ذلك.

## 7. 2. 4. معرفة أسباب النزول:

وقد اعتنى بذلك المفسرون في كتبهم وأفردوا فيه تصانيف منهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن أشهرها تصنيف الواحدي، وفي ذلك قال الزركشي: « وأخطأ من زعم أنه لا طائل تحته لجريانه مجرى التاريخ وليس كذلك بل له فوائد منها وجه الحكمة الباعثة على

<sup>1</sup> ينظر: موسى إبراهيم (بحوث منهجية في علوم القرآن). ص 108.

<sup>2</sup> ينظر: ابن الأنباري (إيضاح الوقف والابتداء). 1/ 15.

<sup>3</sup> ابن تيمية (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم) 1/ 450.

تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب، ومنها الوقوف على المعنى قال الشيخ أبو الفتح القشيري بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز وهو أمر تحصّل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا ومنها أنه قد يكون اللفظ عامًا ويقوم الدليل على التخصيص فإن محل السبب لا يجوز»<sup>1</sup>

#### 5. 2. 7. علم السنة النبوية:

ولا يخفى وجوب العلم بصحيحها وضعيفها وناسخها ومنسوخها، فهي المَبِينَةُ للمجمل والمبهم من القرآن الكريم.

#### 6. 2. 7. علم القراءات وأصولها وطرقها:

وهو «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل»<sup>2</sup> مع العناية ببيان العلاقة بين القراءات واللغة.

وأهميته هذا العلم وفضله عظيمة، وذلك لتعلقها بأشرف كتاب وأحسن كلام، وأصدق حديث.

والمهم مع هذا كله خشية الله تعالى، فلا ينبغي للمسلم أن يقول على الله قولاً لا يستند فيه على علم صحيح يتفق مع أصول اللغة وكلام العلماء الربانيين من هذه الأمة.

#### 8. أغراض وصور الشاهد الشعري عند المفسرين.

##### 1. 8. : أغراض الشاهد الشعري عند المفسرين.

كان للمفسرين أغراض في إيرادهم للشاهد الشعري، اختلفت من مفسر لآخر وملخص تلك الأغراض كالآتي:

أ- بيان المعاني:<sup>3</sup> المعاني هي لب الكلام وثمرته ولا يفهم الكلام إذا لم يفهم معناه، بل إن المعنى هو الذي يعطي الألفاظ قيمتها وهو السبب في الحكم عليها بالجودة أو الانتقاص من قدرها.

<sup>1</sup> (البرهان في علوم القرآن) 22/1.

<sup>2</sup> محمد بن الجزري (منجد المقرئين ومنجد الطالبين) ص3.

<sup>3</sup> ينظر: أحمد زباد أبو شريعة (أغراض الشعر وخصائصه في التفسير) ص 272.

ومن أمثلة ذلك قول الفراء عند قوله عز وجل {قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ} [البقرة: 61]

قال: «هو أقرب من الدُّنُو ويقال من الدناءة، والعرب تقول: إنه لدني يُدني في الأمور أي: يتبع خسيستها وأصاغرها... أدنى إذا كان من الخِسة وهم في ذلك يقولون: إنه لداني خبيث إذا كان ماجنا... واستشهد:

بأسلة الوقوع سَرايِلُها \*\*\* بيضٌ إلى دانها الظاهر<sup>1</sup>...»<sup>2</sup>

- عند بيان معنى (يئأس) من آية: {أَفَلَمْ يَئْتَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً} [الرعد: 31]

ذكر الفراء قول المفسرين: «إن يئأس؛ يعلم» ثم فصّل القول في ذلك ونقل عن ابن عباس أنه قال: «يئأس في معنى يعلم؛ لغة النخع... (ثم قال الفراء) ولم نجدها في العربية إلا على ما فسّرت لك. (واستشهد)

حتى إذا يئس الرُّمّة، وأرسلوا \*\*\* غضفاً دواجنَ قافلاً أعصامُها<sup>3</sup>...»<sup>4</sup>

ب- بيان القراءات: لم يدخر المفسرون جهداً في الاستشهاد بالشعر لتبيين فصاحة وعربية القرآن، وقد أكثروا من ذلك لبيان حجية القراءات وتوجيهها.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكْمِلِينَ الْبِأَسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَوَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: 214]

ذكر الفراء أنها تُقرأ بالنصب والرفع، وعلل النصب بأن الفعل قبل حتى مما يتناول.

واستشهد:

مَطُوتٌ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ عَزَائِهِمْ \*\*\* وَحَتَّى الْجِيَادَ مَا يَقْدَنَ بِأَرْسَانِ<sup>5</sup>

<sup>1</sup> البيت للأعشى في الديوان ص 107.

<sup>2</sup> الفراء (معاني القرآن). 40/1.

<sup>3</sup> البيت للبيد بن ربيعة العامري (الديوان) ص 102.

<sup>4</sup> الفراء (معاني القرآن) 371/1.

<sup>5</sup> الفراء (معاني القرآن) 96/1.

<sup>6</sup> البيت لامرئ القيس في ديوانه: ص 93.

- وعند قوله سبحانه: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة: 259] ذكر الفراء أنها تقرأ بالراء بدلا من الزاي واستدل على ذلك بقوله ﷺ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس: 22]، واستشهد:

حتى يقول النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا \*\* عَجبا للميتِ النَّاشِر<sup>1</sup>

ج- بيان النحو والإعراب: امتلأت بطون كتب التفسير بهذا الغرض حتى أن بعضها يوشك أن يكون كتاب نحو وصرف بامتياز.

فعند قوله عز وجل: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: 197]

ذكر الفراء أن (لا) النافية فيها وجهان: الرفع بالتنوين والنصب بحذف التنوين واستشهد:<sup>2</sup>

رأت إبلي برمل جَدُودَ أَنْ لَا \*\*\* مَقِيلَ لَهَا وَلَا شَرِبًا نَقُوعًا<sup>3</sup>

فنون في الشرب ونوى (بلا) الحذف.

- وعند قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: 18]

قال الفراء: «الصبر الجميل مرفوع لأنه عزى نفسه وقال: ما هو إلا الصبر، ولو أمرهم بالصبر لكان النصب أسهل»<sup>4</sup> واستشهد:

يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولَ السُّرَى \*\*\* صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكِلَانَا مُبْتَلَى<sup>5</sup>

يمكن اعتبار هذه الأغراض هي الأساس الذي قام عليه الشاهد الشعري في التفسير، حيث لا يمكن انعدامها عند من وصف هذا الأخير في تفسيره، غير أن هناك أغراضا أخرى لا تقل أهمية عن الأولى لكنها ليست بدرجةها في الحضور والأهمية كما هو الشأن في الأشعار التي تخدم قضايا قرآنية مؤيدة لفكرة التوحيد وبعث النبي محمد ﷺ.

ومن أهم الأغراض كذلك: ترجيح معنى على آخر. وبيان بطلان قول في لغة العرب.

<sup>1</sup> ديوان الأعشى. ص 103

<sup>2</sup> الفراء (معاني القرآن) 87/1.

<sup>3</sup> جَدُودَ: (موضع في أرض بني تميم) مَقِيلَ: (موضع القبلولة) ينظر: ياقوت الحموي (معجم البلدان) 114/2.

<sup>4</sup> - الفراء (معاني القرآن) 53/2.

<sup>5</sup> - البيت بلا ننسب عند: سيبويه (الكتاب) 321/1.

## 8. 2. صور الاستشهاد بالشعر في التفسير

بعد استقراء لأهم كتب التفسير وما حوته من شواهد شعرية تظهر لنا صورتان هما:<sup>1</sup>  
الصورة الأولى: أن يورد المفسر الشاهد الشعري مكتفياً فيه بورود اللفظ المستشهد له وإن لم يتضح معناه؛ وأكثر الشواهد المستشهد بها في كتب التفسير جاءت على هذا الضرب.

الصورة الثانية: أن يكون سياق الشاهد الشعري مُبيناً عن معنى اللفظ ويكون الشاهد بذلك موضحاً لمعنى اللفظ القرآني بذاته؛ وهو لهذا غير محتاج لبيان الأثر.

## 9. آثار الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم

لما كان الشاهد من أكثر المصادر التفسيرية استعمالاً فإنه سيكون له أثر كبير في التفسير.

ومعلوم بالاستقراء والتتبع أن الألفاظ في القرآن الكريم على قسمين اثنين:<sup>2</sup>

القسم الأول: اللفظ الذي لا يحتمل إلا معنى واحد كالأرض والسماء.

القسم الثاني: اللفظ الذي يحتمل أكثر من معنى كالقُرء والمنون وغيرهما.

وهذا القسم الأخير هو الذي تبرز فيه آثار التفسير اللغوي لأن اللفظ الذي لا يحتمل إلا معنى واحد لا يتصور فيه وقوع الخلاف، وقد صار هذا الاحتمال اللغوي ذا جانبين في التفسير.

أما الأول: فيمكن وصفه بأنه سلبى لأن فيه استعمال لهذا الاحتمال في الانحراف بالتفسير في غير المعنى المراد. وسبب ذلك أن المرء يعتقد ثم يستدل.

وأما الآخر: يمكن وصفه بالإيجابي فهذه الاحتمالات اللغوية التي أثرت التفسير بسبب اختلاف المفسرين فيها فقد تكون الآية قابلة لها بلا تضاد وقد تكون كذلك.

<sup>1</sup> ينظر: مساعد بن سليمان الطيار (التفسير اللغوي للقرآن الكريم) ص 166.

<sup>2</sup> ينظر: مساعد بن سليمان الطيار (التفسير اللغوي للقرآن الكريم) ص 166.

وظهر لبعض الدارسين حصر آثار الشاهد الشعري في التفسير في مايلي:<sup>1</sup>

- اختلاف بسبب الإشتراك اللغوي في اللفظ: لا يخفى أنّ ألفاظ العرب ترد على ثلاثة أقسام.<sup>2</sup>

▪ اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين.

▪ اختلاف اللفظين لمعنى واحد.

▪ أن يتفق اللفظان ويختلف المعنى.

وأمثلة المشترك اللغوي الذي وقع خلاف في تفسيره كثير يخرج عن الحصر والعد؛ منه قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: 6] اختلف المفسرون في تفسير لفظ النجم على قولين:

الأول: النجم ما نبت على وجه الأرض مما ليس له ساق، وهو قول ابن عباس وابن جرير وسفيان الثوري رضي الله عنهم، وذهب كثير من اللغويين إلى هذا الرأي، منهم الفراء وابن قتيبة وأبو عبيدة وغيرهم.

الثاني: نجم السماء و به قال مجاهد والحسن وقتادة.<sup>3</sup>

- الاختلاف بسبب التضاد في دلالة اللفظ: الأضداد هي الألفاظ التي تأتي للمعنى وضده؛ ومثاله لفظ "الظن" فقد ورد في القرآن بمعنيين مختلفين.

قال ابن الأنباري: «فأما معنى الشك فأكثر من أن تحصى شواهد وأما معنى اليقين فمناه قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِنْ نُعْجِزُهُ هَرَبًا﴾ [الجن: 12] ومعناه عَلِمْنَا، وقال جلّ اسمه: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ [الكهف: 53] معناه: فعلموا بغير شك...<sup>4</sup> والمقصود أن هذا اللفظ وإن كان من الأضداد لم يقع بين المفسرين خلاف فيه في موضع واحد.

<sup>1</sup> مساعد الطيار (التفسير اللغوي للقرآن الكريم) ص 170 بتصرف.

<sup>2</sup> مساعد الطيار (التفسير اللغوي للقرآن الكريم) ص 459.

<sup>3</sup> ينظر: سيبويه (الكتاب) 1/ 24.

<sup>4</sup> ينظر: ابن الأنباري (الأضداد) 14.

أما أمثلة أحرف الأضداد التي وقع فيها خلاف كثيرة منها:<sup>1</sup>

- اختلاف المفسرين في لفظ "القرء" في قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: 228] ، على قولين:

القول الأول: الحيض وبه قال عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وغيرهم.

والقول الثاني: الطهر وبه قال زيد ابن ثابت وعائشة بنت الصديق ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم رضي الله عنهم وغيرهم.

- الاختلاف بسبب مخالفة المعنى الأشهر في اللفظ: قد يكون اللفظ دائرا بين معنيين أحدهما أشهر وأظهر في معنى اللفظ من الآخر، وإن دار الكلام بين هذين قدّم الأظهر والأشهر من معاني اللفظ ومثاله ما ذكره الطبري رحمه الله عند قوله سبحانه: ﴿وَجَعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [يونس: 87]

القول الأول: ذكر عن جمع من الصحابة والتابعين: «واجعلوا بيوتكم مساجد تصّلون فيها»<sup>2</sup>

القول الثاني: اجعلوا بيوتكم قبلة الكعبة.

القول الثالث: اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا واختار الطبري البيوت المسكونة.<sup>3</sup>

- الاختلاف بسبب أصل اللفظ واشتقاقه:

الاشتقاق: «أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر»<sup>4</sup>

ومثاله ما ورد عن بعضهم في تفسير قوله تعالى: {يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ} [الإسراء: 71] بأن إماما جمع أم.

<sup>1</sup> ابن الأنباري (الأضداد) ص84.

<sup>2</sup> ينظر: مساعد الطيار (التفسير اللغوي للقرآن الكريم) ص469.

<sup>3</sup> الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) 117/15.

<sup>4</sup> جلال الدين السيوطي (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) 1/275..

قال الزمخشري: «ومن بدع التفاسير أن الإمام جمع أمّ، وأن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم، وأن الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الآباء؛ رعاية حق عيسى عليه السلام، وإظهار شرف الحسن والحسين، وأن لا يفتضح أولاد الزنا. وليت شعري أيهما أبداع؟ أصحة لفظه أم بهاء حكمته»<sup>1</sup>

- الاختلاف بسبب المعنى القريب المتبادر للذهن والمعنى البعيد للفظ: إذا كان للفظ مدلولان؛ قريب وبعيد وسمعت متكلمًا يتكلم بهذا اللفظ فإن الغالب أن يُتبادر إلى الذهن المعنى الظاهر القريب دون المعنى البعيد، ومثاله:

- اختلافهم في لفظ الأعناق من قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: 4] على أقوال:<sup>2</sup>

- القول الأول: الأعناق المعروفة أي: الرقاب.
- القول الثاني: كبراؤهم وأشرافهم.
- القول الثالث: جماعتهم.

فالمعنى الثاني والثالث بعيد عن الذهن من الأول لكنه معروف في اللغة.

#### 10 . مسائل نافع ابن الأزرق مع ابن عباس عليه السلام.

لا تُغفل أنّ هنالك إشارة للمسائل عند البخاري دون إيراد للشواهد الشعرية. ولم يُسمِّ نافع بن الأزرق إنما سمّاه ابن حجر في شرحه للبخاري بقوله: "كَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ نَافِعُ بِنِ الْأَزْرَقِ".<sup>3</sup>

وقد قام الدكتور الشهري بتحقيقها تحقيقاً متميزاً في رسالته<sup>4</sup> يُعَدُّ من أجود ما كُتِبَ

فيها.

<sup>1</sup> الزمخشري (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) 637/2

<sup>2</sup> ينظر: مساعد الطيار (التفسير اللغوي للقرآن الكريم) ص492.

<sup>3</sup> ابن حجر (فتح الباري) 8/419.

<sup>4</sup> انظر الشاهد الشعري: ص223. وهي من آخر وأجود التحقيقات التي عثر عليها حول هذه المسائل. إلا أنه اختلف في وقت هذه المسائل الذي قدره بقوله: "ويمكن تقدير وقت هذه الأسئلة ما بين عامي خمسة وأربعين وخمسة وخمسين من الهجرة (45-55هـ)". ويُخال أنها قيلت في تاريخ متأخر عنه.

وعليه فللمسائل أصل ثابت، وليس هناك ما يُسْتَنَكَّرُ في متنها، ناهيك عن شهرتها الكبيرة التي بَلَغَتْ حَدَّ الاستفاضة، كما أن السيوطي أتى على معظمها ذكرا في الإِتقان نقلا عن غير واحد ممن تقدموه إذ يصرح قائلا: "وقد أخرج بعضها ابن الأنباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد رأيت أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد"<sup>1</sup> وصرَّح السيوطي أنه حذف ذكر بعض المسائل، وقد أثار هذا فضولي البحثي. حتى وقفت على "رسالة التقريب" الصادرة عن (المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب) أن الدكتور محمد آذرشب عاد إلى المخطوطة التي أخذ عنها السيوطي واستخرج ما بقي من المسائل وقد وصلت إلى ستين مسألةً، هَدَفَ من نشرها "كي تكون مكملة لما في كتاب "الإِتقان" الذي تحتويه معظم المكتبات العامة والخاصة"<sup>2</sup>. وتعد هذه المسائل أعرق النماذج التي تمثلت الشاهد الشعري أيما تمثّل وأنزلته المنزلة المثلّى. مؤسَّسَةً بهذا لأحد أهم مصادر وآليات المفسر لكتاب الله العزيز.

<sup>1</sup> السيوطي (الإِتقان) 68/2 .

<sup>2</sup> محمد علي آذرشب، سؤالات مجبولة من أسئلة نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس مقال بمجلة رسالة التقريب - الصادرة عن (المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب) ع. 25، ص 202.

### خاتمة:

لا يكاد يخلو كتاب تفسير قديم أو حديث من حضور الشواهد الشعرية، بين إقلال وإكثار وتوسط. وعليه فمهما أطلنا البحث في هذا الأمر ستبقى جوانب كثيرة محتاجة للدراسة كقواعد الاستشهاد، والدلالة المستفادة من الشاهد وغير ذلك.

ويمكن إجمال ما توصلنا إليه من نتائج في الآتي:

- لا غنى لأي مفسر في أي عصر عن الشواهد الشعرية لتفسير أي الذكر الحكيم.
- الشاهد الشعري يكتسب من الآية التي فسرت به مكانة ومنزلة مرموقة كون القرآن أتى بمعناه.
- توضيح معاني المفردات الغريبة. إلى جانب إثبات دلالة الألفاظ.
- بيان الأساليب النحوية والبلاغية، وتأكيد أصالة لغة القرآن.
- لا يمكن النظر للغة إجمالاً وللشاهد الشعري خصوصاً على أنه كاف لوحده لتفسير القرآن بل لابد من تضافر العلوم المؤدية لصحة التفسير، فكم من آية تقف اللغة عاجزة اتجاهها في كشف خباياها واستخلاص المراد منها.

### قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ/2001م.
- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ط2، بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ/1979م.
- ابن الأنباري، الأضداد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، الكويت: دائرة المطبوعات والنشر، 1414هـ.
- ابن الأنباري، محمد بن القاسم، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط2، دمشق: مجمع اللغة العربية، 1395هـ/1971م.
- ابن الجزري، محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1980م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، التبيان في أقسام القرآن، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط2، بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، ط2، الرياض: مكتبة الرشد، د.ت.
- ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ط2، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1409هـ/1980م.
- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط5، بيروت: دار القلم، 1984م.
- ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1402هـ/1981م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، بيروت: دار صادر، د.ت.
- أبو الفضل، عمر بن مسعود الحدوشي، نشر العبير في منظومة قواعد التفسير، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 2007م.
- أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، توزيع دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د.ت.
- أبو شريعة، أحمد زياد، أغراض الشعر وخصائصه في التفسير، ط1، إربد: عالم الكتب الحديث، 1428هـ/2008م.
- امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، شرح: عبد الرحمن المصطاوي، ط2، بيروت: دار المعرفة، 1425هـ/2004م.
- أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1392هـ/1972م.
- البستاني، بطرس، محيط المحيط، ط2، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1987م.
- الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ/1957م.
- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط4، 1408هـ/1988م.

- السيوطي، جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/1974م.
- السيوطي، جلال الدين، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط.، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1998م.
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط.1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م.
- الطيار، مساعد بن سليمان، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ط.، الرياض: دار الجويني، د.ت.
- عبد العظيم الزرقاني، محمد، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط.3، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.
- الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تقديم: إبراهيم شمس الدين، ط.1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1423هـ/2002م.
- الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ط.1، بيروت: دار صادر، د.ت.
- لبيد بن ربيعة العامري، ديوان لبيد، ط.1، بيروت: دار المعرفة، 1425هـ/2004م.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط.، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- موسى، إبراهيم، بحوث منهجية في علوم القرآن، ط.2، عمان: دار عمار، 1416هـ/1996م.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ط.2، 1995م.

#### المقالات:

- الطيار، مساعد بن سليمان، مصادر التفسير : تفسير القرآن بالقرآن ، مقال بمجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي العدد 95، 1416هـ الصفحات من 20 إلى 31.
- محمد علي أذرشب، سؤالات مجهولة من أسئلة نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس مقال بمجلة رسالة التقريب - الصادرة عن (المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب) العدد ٢٥، من ص 202، إلى 219.